

سلسلة كشف خبايا الزوايا

من جواهر تراث السلف وكنوز الخلف (١)

الإعتراف القاسري

للخليفة العباسي القادر بالله

إخراج وترتيب

أبي يعلى البيضاوي

عفا الله عنه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ سِرِّ وَأَعْنِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

أما بعد :فهذه سلسلة مباركة سميتها: { سلسلة كشف خبايا الزوايا من جواهر
تراث السلف وكنوز الخلف }، وقد حاولت فيها إخراج ما سطره سلفنا الكرام
من ذخائر علمية ، وأغلبها أجزاء ورسائل صغيرة الحجم، لكنها كبيرة في العلم
والفائدة، وجُلُّها مما هو مخبوء في زوايا الكتب والمصنفات الكبيرة
وغرضي من ذلك هو تعريف طلبة العلم الكرام بها، وإطلاعهم عليها، والإستفادة
منها

والغرض الثاني تأدية بعض حقوق هؤلاء العلماء الماضين علينا، من التنويه
بذكرهم، والترحم عليهم، وإحياء تراثهم، والبر بهم ، وشكرهم على ما خلفوه لنا
من هذا التراث العظيم، فإنه كما قال رسول الله : ((لا يشكر الله من لا يشكر
الناس))¹

● وقد اخترت لهذه السلسلة المباركة البداية بتراث العقيدة السلفية
المباركة الحققة ، واخترت درة نفيسة، و ياقوتة فريدة، وهي {الإعقاد
القادري} للخليفة الزاهد العالم القادر بالله العباسي رحمه الله

¹ - حديث صحيح أخرجه أبو داود في ((سننه)) (٤٨١١) من حديث أبي هريرة ، قال العلامة الألباني رحمه الله :
صحيح ((صحيح الجامع الصغير)) (٧٧١٩)

- وقد قمت بتقسيم فقراته، وترتيبه وتنسيقه، وتخريج أحاديثه حسب الطاقة، وترجمة مؤلفها
- والله سبحانه وتعالى المسؤول على أن يوقعها في قلوب طلبة العلم موقع القبول، وأن ينفع بها الجميع، والحمد لله رب العالمين

ترجمة الخلفية القادر بالله رحمه الله

هو أبو العباس القادر بالله أبو العباس أحمد بن إسحاق بن المقتدر ولد سنة ٣٣٦هـ وأمه أمة، واسمها (تمنى)، وقيل (دمنة) وبويع له بالخلافة بعد خلع الطائع، وكان غائبا فقدم في عاشر رمضان، وجلس من الغد جلوسا عاما،

وهنىء وأنشد بين يديه الشعراء، من ذلك قول الشريف الرضى:
شرف الخلافة يا بني العباس *** اليوم جدده أبو العباس
ذا الطود أبقاه الزمان ذخيرة *** من ذلك الجبل العظيم الراسي

قال الخطيب: وكان القادر من السترو الديانة، والسيادة، وإدامة التهجد بالليل، وكثرة البر والصدقات، وحسن الطريقة على صفة اشتهرت عنه، وعرف بها كل أحد، مع حسن المذهب، وصحة الاعتقاد، تفقه على العلامة أبي بشر الهروي الشافعي

وقد صنف كتابا في الأصول، ذكر فيه فضائل الصحابة، على ترتيب مذهب أصحاب الحديث، وأورد في كتابه فضائل عمر بن عبد العزيز، وإكفار المعتزلة، و القائلين بخلق القرآن
وكان ذلك الكتاب يقرأ في كل جمعة في حلقة أصحاب الحديث، بجامع المهدي، وبحضرة الناس، ترجمة ابن الصلاح في ((طبقات الشافعية))، توفي القادر بالله ليلة الاثنين الحادي عشر من ذي الحجة عن ٢٨٧هـ،
ومدة خلافته إحدى وأربعون سنة وثلاثة أشهر اهـ من ((تاريخ الخلفاء)) للسيوطي بتصريف

نسبة الكتاب على مؤلفه :

- أثبت نسبة هذا ((الإعتقاد)) إلى مؤلفه كثير من العلماء منهم :
 - ١- الحافظ ابن الجوزي في تاريخه ((المنتظم)) (٣٠٣\٩) في حوادث سنة ٤٣٣هـ
 - ٢- الذهبي في ((السير)) (١٣٧\١٥) فقد قال : صنف ((كتابا)) في الأصول ذكر فيه فضل الصحابة، وإكفار من قال بخلق القرآن، وكان ذلك ((الكتاب)) يقرأ في كل جمعة في حلقة أصحاب الحديث، ويحضره الناس مدة خلافته، وهي إحدى وأربعون سنة وثلاثة أشهر. اهـ
- ونقل بعضه ف كتايه ((العلو للعلي الغفاري)) (٥٦٥) وقال: معتقد مشهور، وقرئ بمشهد من علمائها وأئمتها، أنه قول أهل السنة والجماعة، وفيه أشياء حسنة .

[أهمية هذا الاعتقاد وثناء العلماء عليه]

• وقد كان هذا المعتقد السلفي يخرج ويقراً على الناس في المشاهد والمجامع العامة، وفي المساجد والجوامع، وعند حدوث الإضطرابات والتراعات العقديّة بين الفرق والمذاهب، واستمر الحال على ذلك سنين عديدة

• ذكر الحافظ ابن الجوزي في تاريخه ((المنتظم)) (٣٠٣\٩) في حوادث سنة ٤٣٣هـ :

في هذه السنة قرىء الاعتقاد القادري في الديوان ، أخبرنا محمد بن ناصر الحافظ ، حدثنا أبو الحسين محمد بن محمد بن الفراء قال : أخرج الإمام القائم بأمر الله أمير المؤمنين (أبو جعفر ابن القادر بالله) في سنة نيف وثلاثين وأربعمائة {الاعتقاد القادري} الذي ذكره (القادر) ، فقرىء في الديوان وحضر الزهاد والعلماء وممن حضر الشيخ (أبو الحسن علي بن عمر القزويني) فكتب خطه تحته قبل أن يكتب الفقهاء، وكتب الفقهاء خطوطهم فيه : أن هذا اعتقاد المسلمين ومن خالفه فقد فسق وكفر اهـ

• وقال أيضا في (٧١\٩) في حوادث ٤٦٠هـ :

قرأت بخط أبي علي بن البناء قال: اجتمع الأصحاب وجماعة الفقهاء واعيان أصحاب الحديث في يوم السبت النصف من جمادى الأولى من سنة ستين بالديوان العزيز، وسألوا إخراج {الاعتقاد القادري} ، وقراءته، فأجيبوا، وقرىء هناك بمحضر من الجمع، وكان السبب أن (ابن الوليد المعتزلي) عزم على التدريس، وحرّضه على ذلك جماعة من أهل مذهبه، وقالوا قد مات ((الأجل ابن يوسف))

وما بقي من ينصرهم، فعبر الشريف (أبو جعفر) إلى جامع المنصور، وفرح أهل السنة بذلك، وكان (أبو مسلم الليثي البخاري) المحدث معه كتاب ((التوحيد لابن خزيمة)) فقرأه على الجماعة، وكان الاجتماع يوم السبت في الديوان لقراءة {الاعتقاد القادري} و{القائمي}

وفيه قال السلطان: وعلى الرافضة لعنة الله وكلهم كفار، قال: ومن لا يكفرهم فهو كافر، ونهض (ابن فورك) قائماً فلعن المبتدعة، وقال: لا اعتقاد لنا إلا ما اشتمل عليه، فشكرته الجماعة على ذلك، وكان الشريف (أبو جعفر) و(الزاهد أبو طاهر الصحراوي) وقد سألا أن يسلم إليهم {الاعتقاد}، فقال لهما الوزير (ابن جهير): ليس هاهنا نسخة غير هذه، ونحن نكتب لكم نسخة لنقرأ في المجالس، فقال: هكذا فعلنا في أيام (القادر)، قرىء في المساجد و الجوامع، وقال: هكذا تفعلون فليس اعتقاد غير هذا، وانصرفوا شاكرين.

وفي يوم الأحد سابع جمادي الآخرة قرأ الشريف (أبو الحسين بن المهدي) {الاعتقاد القادري} و{القائمي} بباب البصرة، وحضر الخاص العام، وكان قد سمعه من (القادر). اهـ

• وذكر ابن أبي يعلى في ((طبقاته)) ((١٩٧\٢)) قال: كان حضر الوالد السعيد قدس الله روحه في سنة ٤٣٢هـ في دار الخلافة في أيام القائم بأمر الله رضوان الله عليه مع الجم الغفير والعدد الكثير من أهل العلم، وكان صحبته الشيخ الزاهد (أبو الحسن القزويني) لفساد قول جرى من المخالفين، لما شاع قراءة كتاب ((إبطال التأويلات))^٢، فخرج إلى الوالد السعيد من الإمام القائم بأمر الله رضوان الله عليهم ((الاعتقاد القادري)) في ذلك بما

^٢ - طبع في دار الإمام الذهبي ١٤١٠ هـ في جزئين بتحقيق (أبي عبد الله محمد بن حمد الحمود النجدي)

يعتقد الوالد السعيد، وكان قبل ذلك قد التمس منه حمل كتاب ((إبطال التأويلات)) ليتأمل فأعيد إلى الوالد وشكر له تصانيفه.

• وذكر بعض أصحاب الوالد السعيد أنه كان حاضرا في ذلك اليوم قال:
رأيت قارئ التوقيع الخارج من (القائم بأمر الله) رضوان الله عليه قائما على قدميه، والموافق والمخالف بين يديه، ثم أخذت في تلك الصحيفة خطوط الحاضرين من أهل العلم والفقهاء على اختلاف مذاهبهم، وجعلت كالشرط المشروط، فأول من كتب الشيخ الزاهد (القزويني): هذا قول أهل السنة وهو اعتقادي، وعليه اعتمادي، ثم كتب الوالد السعيد بعده، وكتب القاضي (أبو الطيب الطبري)، وأعيان الفقهاء من بين موافق ومخالف. اهـ

متن

﴿الإعتقاد القادري﴾

• ذكر العلامة (أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي البكري القرشي المحنلي) رحمه الله في تاريخه العظيم ((المنتظم في تاريخ الأمم والملوك)) (٣٠٣/٩) في حوادث سنة ٤٣٣هـ طبعة. دامر الفكر:

أخبرنا محمد بن ناصر المحافظ

حدثنا أبو الحسين محمد بن محمد بن الفراء قال:

أخرج الإمام القائم بأمر الله أمير المؤمنين أبو جعفر ابن القادر بالله في سنة نيف وثلاثين و
أربعمائة ﴿الاعتقاد القادري﴾ الذي ذكره القادر، فقريء في الديوان، وحضر
الزهاد والعلماء، ومن حضر: الشيخ (أبو الحسن علي بن عمر القزويني)، فكتب خطه
تحتة قبل أن يكتب الفقهاء، وكتب الفقهاء خطوطهم فيه:
أن هذا اعتقاد المسلمين، ومن خالفه فقد فسق وكفر، وهو:

(١) يجب على الإنسان أن يعلم أن الله عز وجل وحده لا شريك له

(٢) لم يلد ولم يولد

(٣) ولم يكن له كفواً أحداً .

(٤) لم يتخذ صاحبه ولا ولداً .

(٥) ولم يكن له شريك في الملك

(٦) وهو أول لم ينزل

(٧) وآخر لا ينزل .

(٨) قادر على كل شيء

(٩) غير عاجز عن شيء .

- (١٠) إذا أراد شيئاً قال له كن فيكون .
- (١١) غني، غير محتاج إلى شيء .
- (١٢) لا إله إلا هو الحي القيوم .
- (١٣) لا تأخذه سنة ولا نوم .
- (١٤) يطعم ولا يطعم .
- (١٥) لا يستوحش من وحده، ولا يأنس بشيء .
- (١٦) وهو الغني عن كل شيء .
- (١٧) لا تخلفه الدهور والأنزمان، وكيف تغيره الدهور والأنزمان وهو خالق الدهور والأنزمان، والليل والنهار، والضوء والظلمة، والسموات والأرض، وما فيها من أنواع الخلق، والبر والبحر، وما فيهما، وكل شيء حي، أو موات، أو جماد
- (١٨) كان ربنا وحده، لا شيء معه، ولا مكان يحويه
- (١٩) فخلق كل شيء بقدرته، وخلق العرش لا لحاجته إليه، فاستوى عليه، كيف شاء، وأراد، لا استقراراً لراحة كما يستريح الخلق .
- (٢٠) وهو مدبر السموات والأرضين، ومدبر ما فيهما، ومن في البر والبحر، ولا مدبر غيره، ولا حافظ سواه .
- (٢١) يمرضهم ويمرضهم ويعافهم، ويميتهم ويحييهم

(٢٢) والخلق كلهم عاجزون، والملائكة والنبيون والمرسلون، والخلق
كلهم أجمعون.

(٢٣) وهو القادر بقدرته.

(٢٤) والعالم بعلم أنزلي، غير مستفاد

(٢٥) وهو السميع بسمع

(٢٦) والمبصر ببصر

(٢٧) يعرف صفتها من نفسه

(٢٨) لا يبلغ كنهها أحد من خلقه .

(٢٩) متكلم بكلام، لا بإلة مخلوقة، كإلة المخلوقين .

(٣٠) لا يوصف إلا بما وصف به نفسه، أو وصفه به نبيه عليه السلام .

(٣١) وكل صفة وصف بها نفسه، أو وصفه بها رسوله

(٣٢) فهي صفة حقيقة لا مجازية.^٣

^٣ - للحافظ (أبي محمد القصاب) كلمة مماثلة في كون الصفات حقيقة لا مجاز، ذكرها الحافظ الذهبي في ترجمته من (تذكرة الحفاظ) (٨٩١)، قال: وهو القائل في كتاب ((السنة)) كل صفة وصف الله بها نفسه، أو وصف بها نبيه، فهي صفة حقيقة، لا مجاز، قلت: (أي الذهبي): نعم لو كانت صفاته مجازا لتحتّم تأويلها، ولقيل معنى البصر كذا، ومعنى السمع كذا، ومعنى الحياة كذا، ولفسرت بغير السابق إلى الإفهام، فلما كان مذهب السلف إمرارها بلا تأويل، علم أنها غير محمولة على المجاز، وأما حق بين أهـ والقصاب: وهو الحافظ الإمام (أبو أحمد محمد بن علي بن محمد الكرخي) المجاهد المعروف (بالقصاب)، لكثرة ما أهرق من دماء الكفار في الغزوات، قال (الذهب) ي: لم اظفر بوفاته وكأنه بقي إلى قريب الستين وثلاث مائة

(٣٣) ويعلم أن كلام الله تعالى غير مخلوق، تكلم به تكليماً، وأنزله على

رسوله صلى الله عليه وسلم على لسان جبريل، بعد ما سمعه جبريل منه، فتلاه

جبريل على محمد ﷺ، وتلاه محمد ﷺ على أصحابه، وتلاه أصحابه على الأمة.

(٣٤) ولم يصر بتلاوة المخلوقين مخلوقاً، لأنه ذلك الكلام بعينه الذي تكلم الله

به.

(٣٥) فهو غير مخلوق فبكل حال، متلوا، ومحفوظاً، ومكتوباً، ومسموعاً.

(٣٦) ومن قال إنه مخلوق على حال من الأحوال فهو كافر حلال الدم بعد

الاستتابة منه.

(٣٧) ويعلم أن الإيمان قول، وعمل، ونية، وقول باللسان، وعمل بالأركان

والجوارح، وتصديق به.

(٣٨) يزيد ويتقص، يزيد بالطاعة، ويتقص بالمعصية.

(٣٩) وهو ذو أجزاء وشعب، فأمر فجزأه لا إله الله، وأدناها إمطة الأذى عن

الطريق، والحياء شعبة من شعب الإيمان، والصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من

الجسد.

(٤٠) والإنسان لا يدري كيف هو مكتوب عند الله، ولا بماذا يختتم له،

فلذلك يقول: مؤمن إن شاء الله، وأمرجوان أكون مؤمناً، ولا يضره الاستثناء

والرجاء، ولا يكون بهما شاكاً، ولا مرتاباً، لأنه يريد بذلك ما هو مغيب عنه
عن أمر آخرته، وخاتمته.

(٤١) وكل شيء يتقرب به إلى الله تعالى، ويعمل لمخالف وجهه من أنواع الطاعات،
فرائضه وسننه وفضائله، فهو كله من الإيمان منسوب إليه .

(٤٢) ولا يكون للإيمان نهاية أبداً، لأنه لا نهاية للفضائل، ولا للمتبوع في الفرائض
أبداً .

(٤٣) ويجب أن يحب الصحابة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم

(٤٤) ونعلم أنهم خير المخلوق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٤٥) وأن خيرهم كلهم وأفضلهم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو

بكر الصديق، ثم عمر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان، ثم علي بن أبي

طالب رضي الله عنهم

(٤٦) ويشهد للعشرة بالجنة

(٤٧) ويترحم على أنس وراج رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٤٨) ومن سب عائشة فلا حظ له في الإسلام

(٤٩) ولا يقول في معاوية إلا خيراً

(٥٠) ولا يدخل في شيء شجر بيتهم، ويترحم على جماعتهم

قال الله تعالى ﴿ والذين جاؤا من بعدهم يقولون : ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالآيمان، ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا، ربنا انك رؤوف رحيم ﴾ (الحشر : ١٠)

وقال فيهم ﴿ ونزعلنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سمر متقابلين ﴾ (الحجر: ٤٧)

(٥١) ولا يكفر بترك شيء من الفرائض غير الصلاة المكتوبة وحدها، فإنه من تركها من غير عذر وهو صحيح فأمر حتى يخرج وقت الأخرى فهو كافر، وان لم يجدها، لقول النبي صلى الله عليه وسلم : ﴿ بين العبد والكفر ترك الصلاة فمن تركها فقد كفر ﴾^٤.

ولا يزال كافرا حتى يندم ويعيدها، فان مات قبل أن يندم ويعيد أو يضم أن يعيد لم يصل عليه، وحشر مع فرعون، وهامان، وقارون، وأبي بن خلف.^٥
وسائر الأعمال لا يكفر بتركها، وإن كان يفسق حتى يجدها .

^٤ - حديث صحيح أخرجه مسلم (٢٥٧) من حديث جابر بن عبد الله

^٥ - اقتباس من الحديث المروي : ((خمس صلوات من حافظ عليهن كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة، ومن لم يحافظ عليهن لم يكن له نور يوم القيامة ولا برهان ولا نجاة، وكان يوم القيامة مع فرعون، وقارون، وهامان، وأبي بن خلف)) أخرجه (ابن نصر) في ((الصلاة)) من حديث عبد الله ابن عمرو بن العاص، قال العلامة الألباني رحمه الله في ((ضعيف الجامع الصغير)) ((٢٨٥١)) : ضعيف

- ثم قال: هذا قول أهل السنة والجماعة، الذي من تمسك به كان على الحق المبين، وعلى منهاج الدين، والطريق الواضح، ومرجى به النجاة من النار، ودخول الجنة، إن شاء الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿الدين النصيحة، قيل: لمن يا رسول الله؟ قال: لله، وكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، ولعلمتهم﴾^٦.

وقال عليه السلام: ﴿أما عبد جاءته موعظة من الله في دينه فإنها نعمة من الله سيقت إليه، فإن قبلها يشكر، وإلا كانت حجة عليه، والله ليردادها إثماً، ويراد بها من الله سخطاً﴾^٧.

جعلنا الله لألائه من الشاكرين، ولنعمائته ذاكرين وبالسنة معتصمين، وغفر لنا ولجميع المسلمين اهـ

انتهى الإعتقاد المبارك للخليفة العباسي القادر بالله رحمه الله وغفر له، ونفع الله به قارئه،

ومستمعه، والناظر فيه، وانتهى من تصفيفه وتحقيقه في ١٠ من صفر ١٤٢٦هـ

أبو يعلى البيضاوي غفر الله

له ولوالديه

تر

^٦ - حديث صحيح، أخرجه مسلم (٢٠٥)، وأبو داود (٤٩٤٤)، والنسائي (٤١٩٧ و ٤١٩٨) من حديث (تميم الداري)، وأخرجه الترمذي (١٩٢٦)، والنسائي (٤١٩٩ و ٤٢٠٠) من حديث (أبي هريرة)، والإمام أحمد من حديث (ابن عباس)

^٧ - أخرجه ابن عساکر في (تاريخ دمشق) (٢١٤\٥٣) من حديث عطية بن بسر، قال العلامة الألباني رحمه الله في (ضعيف الجامع الصغير) (٢٢٤٥): ضعيف

*

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ